

حسن الظن

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:23](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:50](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين ان لله جل وعلا في هذا الدين العظيم مقاصد جليلة ذكرها عز وجل في كتابه الكريم - [00:01:14](#)

وجاءت نصوص كثيرة في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تؤيد هذه المقاصد وتعلي شأنها وترفع قدرها وتبعد عنها كل ما يخدشها او ينقضها ومن هذه المقاصد - [00:01:40](#)

الاخوة الاسلامية وتأليف القلوب بين المسلمين وبناء المودة والمحبة بينهم قال الله جل وعلا انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم هذا المقصد مقصد الاخوة الاسلامية وتمتين العلاقة بين المسلمين كان اول - [00:02:06](#)

او من اول ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فمن اول ما قام به صلى الله عليه وسلم بناء المسجد وبناء الاخوة الاسلامية حيث اخى - [00:02:41](#)

بين المهاجرين والانصار وكانت الاخوة في ذلك الوقت اخوة اقرب الى اخوة النسب وقد كانوا يتوارثون فيما بينهم ثم نسخ هذا التوارث وبقيت اواصل الاخوة كما هي وهذا يدل معشر الاحبة - [00:03:03](#)

على ان المجتمع المسلم يقوم على هاتين الركيزتين ركيزة علاقة المسلم بربه ويدل على ذلك مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد اول ما وصل الى المدينة والركيزة الثانية - [00:03:29](#)

بناء الاخوة الاسلامية لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه اصحاب السنن من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت - [00:03:56](#)

واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقد جمع هذا الحديث هاتين الركيزتين فبدأ بتقوى الله جل وعلا حيثما كان الانسان اتق الله حيثما كنت واذا ما زل المسلم - [00:04:18](#)

او اخطأ او عصى ربه وهناك باب مفتوح هو باب التوبة. فتحه الله جل وعلا ليعود المذنبون والعصاة اليه لا يغلق هذا الباب حتى تخرج الشمس من مغربها فقال عليه الصلاة والسلام - [00:04:44](#)

واتبع السيئة الحسنة تمحها ثم بنى الركيزة الثانية وهي علاقة المسلم بغيره علاقة المسلم بمجتمعه باخوانه الو خالق الناس بخلق حسن لذلك نجد شرائع الاسلام ومبانيه العظام تصب في تأييد - [00:05:08](#)

وفي ترسيخ هذه الاواصر فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاخوة الاسلامية بكل معانيها ونهى عن كل ما يخدشها ومن ذلك معشر الكرام سلامة الصدر للمسلمين واحسان الظن بهم - [00:05:36](#)

وحمل افعالهم واقوالهم على احسن المحامل قال ربنا جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا

تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا احيب احكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه - [00:06:03](#)

واتقوا الله ان الله تواب رحيم ففي هذه الاية يأمرنا الله جل وعلا ان نجتنب الظنون السيئة التي يقذفها الشيطان في قلبك اذا ما صدر من اخيك فعل او قول - [00:06:31](#)

فيأتي الشيطان ليجعلك ان تحمل هذا الفعل او هذا القول على اسوء المحامل ليبيني بينكما جدارا عازلا جدار الفتنة وجدار الشقاق هذا ديدن الشيطان وهذا دأبه لذلك قال ربنا جل وعلا - [00:06:54](#)

وقل لعبادي يقول التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا يأمرنا الله اولا بان ننتقي من الكلام احسنه ومن الافعال اجملها تحسبا وحذرا من ان يستغل الشيطان - [00:07:23](#)

هاتيك الكلمة او هذا الفعل فيبيني عليها جدار الشقاق ويذكي فيها نار الفرقة فلذلك امرنا اولا ان نحسن اختيار كلامنا وافعالنا حتى نفوت على ابليس هذه الفرصة وقل لعبادي يقول التي هي احسن - [00:07:53](#)

ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وثانيا اذا صدرت الكلمة من اخيك اعلم ان القلوب بيد الله وان السرائر لا يطلع عليها احد الا الله فباي حق - [00:08:22](#)

وباي سلطان استطعت ان تسمح لنفسك ان تخترق الحجب وان تقول انه يقصد كذا ويقصد كذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حدثت حادثة اسامة مع ذلك الكافر الذي - [00:08:47](#)

قاتل المسلمين في المعركة وقتل منهم مقتلة شديدة قتل المسلمين وسيفه يقطر بدماء المسلمين فانقض عليه اسامة بن زيد واختلف معه على ضربتين فسقط هذا الكافر وسقط السيف من يده - [00:09:14](#)

فرفع اسامة سيفه ليهوي عليه فلما رأى لمعان السيف قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولكن سيف اسامة كان اسبق فقتله فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - [00:09:44](#)

وكل القرائن وكل الدلائل وكل الظروف تقول ان هذا الرجل كاذب بل ان سيفه لا زال يقطر بدماء المسلمين قبل ثواني وكان حريصا على قتل اسامة وتكميل العدد به فلما رأى لمعان السيف - [00:10:08](#)

وهو يعلم ان الانسان اذا نطق الشهادتين عصم دمه فنطقها كل الظروف واي انسان صغيرا كان او كبيرا اذا سأله لقال لقد قالها خوفا من القتل ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:35](#)

اراد ان يريينا على عدم كشف سرائر الناس وان نأخذ بظواهرهم وان نكل سرائرهم الى الله فقال يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله لقد قالها خوفا من السلاح - [00:10:58](#)

فماذا رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا شققت عن قلبه لتعلم اقالها صادقا ام لا ماذا تفعل بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة ماذا تفعل بلا اله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيامة - [00:11:21](#)

واسامة من حبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ومع ذلك قال اسامة فلا زال يردها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنيت ان اني اسلمت حينها - [00:11:43](#)

وهذا معشر الاحبة يعطينا درسا نتجراً على اختراق حجب القلوب وان نتحكم ونقول فلان قصده كذا وفلان يريد كذا اذا كان هذا الموقف الذي كل الدلائل والقرائن تدل على ان هذا الرجل قال هذه الكلمة خوفا من السلاح - [00:12:04](#)

ومع ذلك لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم هذا العذر وهذا التبرير بل ان ابا اسامة وخطأه على ذلك فما قولنا فيما دون ذلك لذلك الذي يسيء الظن بالناس انما هو في الحقيقة متجراً على الله ومتجراً في ادعاء - [00:12:33](#)

في علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم اقول قولني هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:12:57](#)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد من الصور المشرقة في احسان الظن بالمسلمين تلك الحادثة التي خلدها الله عز وجل - [00:13:18](#)

في كتابه الكريم وخلد مواقف المؤمنين المؤمنين منها وهي حادثة الافك اذ اتهمت الطاهرة المطهرة الحصان الرزان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاهها اتهمت بالافك وهي منه بريئة وكان الناس - [00:13:40](#)

يتداولون الخبر فجاء الخبر الى الصحابي الجليل ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه والى زوجه ام ايوب رضي الله عنها فقالت يا ابا ايوب اسمعت ما يتحدث به الناس فقال ابو ايوب رضي الله عنه نعم وانه والله الكذب - [00:14:08](#)

ثم التفت على ام ايوب وقال لها يا ام ايوب لو كنت مكان عائشة اكنت تفعلين ذلك فقالت لا والله قال ابو ايوب رضي الله عنه والله ان عائشة لخير منك - [00:14:38](#)

اذا كنت انت لا تفعلين ذلك فهي لا تفعله فانزل الله عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا سبحانه هذا بهتان عظيم ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - [00:14:59](#)

نزلت هذه الآية في ابي ايوب وام ايوب رضي الله عنهما لما بلغهما هذا الخبر الكاذب هذا الافك رغم تداول الناس له ورغم انتشاره ورغم خوض كثير من الناس فيه - [00:15:24](#)

الا انهما رضي الله عنهما امسكا وقال لا تفعلوا عائشة رضي الله عنها ذلك وظنا بانفسهما وبالمؤمنين خيرا. لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا هكذا ينبغي ان يكون عليه المسلم - [00:15:47](#)

وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اجتنبوا كثيرا من الظن اياكم والظن ان بعض الظن اثم - [00:16:14](#)

ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا هكذا يربينا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الخلق القويم وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال - [00:16:33](#)

لا يحل لامرئ مسلم بلغه من اخيه كلمة وهو يجد لها في الخير محملا الا وان يحملها على احسن محاملها لا يحل لامرئ مسلم اذا بلغه من اخيه قول ويجد له من الخير محملا - [00:16:57](#)

يجد لها عذرا الا ويحملها على احسن محاملها وكذلك قال عدد من الصحابة والتابعين حتى قال محمد ابن سيرين رحمه الله اذا بلغتك من اخيك الكلمة فابحث له عن عذر - [00:17:20](#)

فان لم تجد عذرا فقل لعل له عذرا لا اعلمه والله ان هذا الخلق معشر الاحبة لهو كمال في الدين وكمال في العقل لان الذي يحمل نفسه الاحقاد ويحمل قلبه الاحن - [00:17:41](#)

ويزرع في صدره اشواك الشقاق هو اول من يكتوي بها وهو اول من يشعر بثقلها وربما حمل في قلبه الاحقاد تأكل معه وتشرب وتصحو معه وتنام والناس في سلوى والناس في راحة - [00:18:02](#)

وهو يحترق بنار الظنون الكاذبة والالوهام الباطلة يوسوس له الشيطان لا يجعله يهنأ بصلاة ولا يجعله يهنأ بذكر ولا يجعله يهنأ بنوم حتى ينظر الى هذا فيصد عنه ويسمع بهذا فيغتابه - [00:18:24](#)

حياته كئيبة محترقة بنار الظنون الكاذبة والالوهام الباطلة اهو خير ام ذلك الذي يعيش مرتاح البال سليم الصدر يحسن الظن بالمسلمين دائم البشر دائما الابتسامة يحمل الناس واقوالهم وافعالهم على احسن المحامل - [00:18:46](#)

ويكل ما دون ذلك الى رب العزة والجلال. يكل سرائرهم الى الله والله مطلع على القلوب عالم بالسرائر ان كان له حق فلن يضيع وان كان عليه شيء فلن يهدر - [00:19:12](#)

ولكنه في هذه الحياة مرتاح سليم الصدر يهنأ بطعامه وشرابه وعبادته لربه اذلك خير ام هذا؟ ان هذا والله لمن كمال العقل قبل ان يكون من كمال الدين. نسأل الله عز وجل ان يشرح صدورنا. وان يبصرنا بانفسنا. وان يعيننا على ذكره - [00:19:30](#)

وشكره وحسن عبادته اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته - [00:19:55](#)

ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ويسررتها واتممتها يا رب العالمين فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين

واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا - 00:20:12

المسلمين اللهم امنا في اوطاننا اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. اللهم كن لاخواننا المستضعفين في غزة وفلسطين وفي كل مكان. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله في نفسه. واجعل تدبيره

تدميرا عليه يا رب - 00:20:33

رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعل لكم تذكرون

فاذكروا الله يذكركم. واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - 00:21:00